خطبة صلاة الجمعة 14/ 5/ 2021 للشَّيخ الطَّبيب محمَّد خير الشَّعَّال, في جامع أنس بن مالك، دمشق – المالكي

(رايات الإسلام لا تنكس)

الحمد لله، الحمد لله ثمَّ الحمد لله، الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فهو المهتَدِ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مُرْشِداً، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمَّداً عبده ورسوله، وصفيُّه وخليله، خيرُ نبيٍّ اجتباه، وهدىً ورحمةً للعالمين أرسله، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدِّين كلِّه ولو كَرِه الكافرون، ولو كَرِهَ المشركون، ولو كَرِهَ مَن كَرِه، اللَّهم صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم.

أمَّا بعد: فيا عباد الله، أوصيكم ونفسيَ بتقوى الله تعالى، وأحثُّكم وإيَّاي على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير.

قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (70) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 69 – 71] قال ابن عباس: الأرض المباركة أرض الشام، وَقِيلَ: الأرض المباركة بَيْتُ الْمَقْدِسِ، لِأَنَّ مِنْهَا بَعَثَ اللَّهُ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَهِيَ أَيْضًا كَثِيرَةُ الْخِصْبِ وَالنُّمُوِّ، عَذْبَةُ الْمَاءِ.

وقد هاجر سيدنا إبراهيم عليه السلام من بابل إلى بيت المقدس.

أخرج البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»**.

وعن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: يَا رَسُولَ الله، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَقَالَ: **«ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنْ لَمْ تَأْتُوهُ وَتُصَلُّوا فِيهِ فَابْعَثُوا بِزَيْتٍ يُسْرَجُ فِي قَنَادِيلِهِ»** [أبو داود].

أيها الإخوة:

أمس في المسجد الأقصى مع كل الصلف الصهيوني والإجرام الإسرائيلي، وتدنيسه المسجد الأقصى، ومع مئات الجرحى في غزة وأكثر من مائة شهيد، فيهم عشرات الأطفال والنساء، ومع مئات الصواريخ التي كسرت رأس الكيان الغاصب وقصمت ظهره خطب خطيب المسجد الأقصى الشيخ

الدكتور محمد سليم محمد علي خطبة العيد، بعنوان: "**رايات الإسلام لا تنكس**" فلم أجد أفضل من أن أفيد مختارات منها نقرأ فيها إيماناً وثباتاً وجهاداً.

الحمد لله على نعمة التمام، تمام الرباط في أقصانا وتمام الصيام فيه والقيام، ونشهد أن الله العلي الأكبر جعل صيامنا رباطاً وجعل عيدنا عهداً وثباتاً، ونشهد أن سيدنا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما استهل صبحٌ وأسفر، نشهد أن الله أكبر وأن الله أعظم وأن الله أقدر، ونشهد أن سيدنا محمداً صل الله عليه وسلم عبد الله ورسوله نهى عن المعاصي وزجر ودعا للطاعات وأمر، فصلّ اللهم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

الله أكبر! أمر ببناء الأقصى مسجداً منذ غابر الأعصر

الله أكبر! فالمسجد الأقصى للمسلمين ولا حقَّ فيه لغيرهم ومظهَر

الله أكبر! نسأله سبحانه أن يحفظ لنا هذا البيت المطهر

في السابع عشر من رمضان انتهت غزوة بدر الكبرى التي استشهد فيها أربعةَ عشرَ صنديداً من صناديد الصحابة وجرح فيها العديدُ منهم، وبعد أيام حل عيد الفطر فيهم، بعد أن دفنوا شهداءهم وداووا جرحاهم، ورغم كل هذا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يُظهروا فرحهم بالعيد وأَذِن للفتيات الصغيرات بالغناء ولم يعلمنا النبيُّ الحدادَ على الشهداء لأنهم أحياء، ولم يأمرنا بتنكيس الرايات لأن رايات الإسلام لا تنكس ولم ينهنا عن الاحتفال بعيدنا والفرحِ به لأن عيدنا شعيرة من شعائر ديننا، وتعطيلُها حرام فنحن نفرح بالإفطار من رمضان ونفرح يوم القيامة بالجنان والرضوان.

ونحن اليوم نستقبل عيد الفطر، وعلى نهج نبينا صلى الله عليه وسلم نسير، ندفن شهداءنا، ونداوي جرحانا، وننتظر الحرية لأسرانا، ونرابط في مسرانا، ونفرح بعيدنا رغم ما أصابنا.

فالله أكبر! لا يضرنا ما أصابنا من لأواء

والله أكبر! ما أذن المؤذن في الأقصى ورفع النداء

والله أكبر! نحن به سبحانه أهل العزة والكبرياء

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر نشكو إليه ضعف قوتنا

الله أكبر نشكو إليه قلة حيلتنا

الله أكبر نشكو إليه تخاذل أمتنا

الله أكبر جعلنا مرابطين

الله أكبر جعلنا على الحق ظاهرين

الله أكبر الله أكبر الله أكبر!

يوم عيد الفطر هو يوم العفو والمرحمة، وهو يوم أهل الفضل الذين يساقون من المحشر إلى الجنة بغير حساب، ففي شعب الإيمان عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إذا جمع الله تعالى الخلائق نادى مناد: أين أهل الفضل؟ فيقوم ناس هم يسير، فينطلقون سراعا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة، فيقولون: إنا نراكم سراعا إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: ما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا غفرنا، وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين»**.

فيا أهل بيت المقدس وأكنافه أتموا فرحكم بعيدكم هذا بالعفو عن المسيئين منكم، والحلم على الجاهلين والصبر على من ظلمكم من الناس.

فالله أكبر ما حلُم مسلم وصبر

والله أكبر ما عفا مسلم وغفر

والله أكبر ما علا مسلم نفسه وقهر

الله أكبر نحتسب عند الله ما أصابنا، الله أكبر نرفض تهجيرنا من ديارنا وأراضينا، الله أكبر نرفض قتل أطفالنا والتنكيل بنا في مدننا وقرانا.

ولا نرضى انتهاك حرمة أقصانا الذي لم يسبق له مثيل، الله أكبر ربُّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وهو وحده حسبنا ونعم الوكيل.

أيها الإخوة:

لا أدري والله هل أهنئكم بالعيد بإتمام الصيام والقيام والرباط أم نعزي أنفسنا بما آلت إليه أحوال العرب والمسلمين من التطبيع والردة على الأعقاب، تعالوا يا أهل بيت المقدس وأكنافه نعزي أنفسنا من سبات الأمة وغفلتها.

كبِّر على ميت الأحياء في أسفِ ... من لا يميز بين النفس والحطبِ

كبِّر على خائنٍ ضاعت رجولتُه ... ببيعه لثرى الإسراء بالنَشَب

فالله أكبر على كل من طغى واستكبر

والله أكبر ما ارتفع صوت بالحق وجهر

والله أكبر على كل من خان وباع وسمسر

الله أكبر بدأ عيدنا بالصلاة والتكبير، وهو إعلان منا أن عيدنا هو عبودية لله تعالى، فاجعلوا أيامكم كلها عيداً بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فالعيد لمن تمسك بالدين، ولمن كان من المرابطين، ولمن كان من البارين الواصلين، فتمسكوا بما كنتم عليه في رمضان، واجعلوا يوم عيدكم يومَ جمع شملكم ويومَ تأليف قلوبكم ويومَ صلة أرحامكم، واجعلوا يومَ عيدكم إدخالاً للسرور على اليتامى والفقراء وعلى أبناء الأسرى والشهداء.

فالله أكبر ما تحرر الأسرى، والله أكبر ما اندحر الظلم عن المسجد الأقصى، والله أكبر ما توحّد صف المسلمين وظهر، الله أكبر ما علا الإسلام والكفر اندحر.

الله أكبر ينجي المستضعفين، والله أكبر يربط على قلوب المؤمنين، والله أكبر يذل الخونة والمنافقين.

أيها المؤمنون:

من كان قاطعاً لرحم فليبادر إلى وصلها، ومن كان للعباد عنده مظلمة فليسرع إلى ردها، هذا يوم عيدكم فاملؤوه فرحاً وسروراً وزينوه بالتواصل والزيارات، وتذكروا أن عيدنا طاعة وعبادة فاتقوا الله في عيدكم ولا تفسدوه بالمعاصي فعيدنا شعيرة من شعائر الإسلام فعظموا شعائره.

فالله أكبر ما لبست مسلمة جلبابها إيماناً واحتساباً، الله أكبر ما قرع المسلمون بتوبتهم أبواب الجنة باباً باباً.

يا مسلمون:

عيدكم في المسجد الأقصى لا ينتهي، فهو عيد رباط إلى يوم القيامة، فشدوا إليه الرحال وكونوا معه على وصال.

يا أهل بيت المقدس وأكنافه! أنتم اليوم خير المسلمين على الإطلاق، الملائكة تدعو وتستغفر لكم، والله يباهي الملائكة بكم، فسلام عليكم حين تغدون إلى أقصاكم وتروحون، وسلام عليكم حين تصبرون وتصابرون، وسلام عليكم بما كنتم على الحق ظاهرين وعلى اللأواء صابرين.

الله أكبر! يحصي الكافرين عدداً ويهلكهم بَددا ولا يبقي منهم أحدا.

الله أكبر! نعوذ به من شرور أعدائنا ونجعله في نحورهم.

الله أكبر! يرد عنا وعن أقصانا كيد الكائدين وتآمر المنافقين وتخاذل المتخاذلين.

أيها الإخوة:

فلسطين أرضنا والذود عنها وحماية أهلها ومسجدها وزيتونها ومياهها وسمائها وأرضها واجبنا.

وإن عاث المفسدون فيها حيناً فإن معركة الحسم قادمة، يوم يدفع عنها كل مؤمن، وينطق بنصرتها الشجر والحجر، وإن نصر الله آتٍ.

اللهم طهر القدس واحم غزة وسائر فلسطين من العدو الغاصب وأعنا على نصرة الحق والدين.

والحمد لله رب العالمين